

الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الاجتماعية في السعودية ودورها في الدعوة: جمعية المودة نموذجاً¹

عفاف عبده حداد²، عثمان جعفر³، هادي جمشادزهي فر⁴

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى معرفة الجهود الدعوية التي تبذلها جمعيات التنمية الاجتماعية في السعودية، ودور تلك الجهود في خدمة الدعوة من خلال جمعية المودة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي لوصف تلك الجهود وتفصيلها من خلال الوثائق الرسمية، والمقابلات الشخصية مع مسؤولي الجمعية، وخلص البحث إلى أن الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الأسرية في المملكة تمثلت في الجوانب المعنوية وليس الإغاثية وانحصرت في مجال الأسرة وتأهيل الشباب والفتيات للزواج وتربية الأبناء وتأهيل المطلقات وأن لتلك الجهود دور بارز في الدعوة يقوم على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والدعوة للخير، ودعم أساليب الدعوة الفردية والجماعية من خلال جلسات الإرشاد بجميع أنواعه وأشكاله إضافة إلى دعم الدعوة وإثراء المكتبة الدعوية من خلال أقسام البحوث في تلك الجمعيات والتثقيف والتوعية الفكرية.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، جهود، التنمية، السعودية.

¹ هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية..

² طالبة دكتوراه، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، rooooni570@gmail.com

³ أستاذ مشارك، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، usman.jakfar@mediu.edu.my

⁴ أستاذ مساعد، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، h.gamshad@mediu.edu.my

Da'wah Efforts of Social Development Societies in Saudi Arabia and their Role in Da'wah: Association of Al-Mawaddah as a Model

Afaf Abdo Haddad, Usman Jakfar & Hadi Gamshadzehifar

Abstract

This research aimed at illustrating the advocacy efforts which Saudi social development associations exert in addition to determining the role of these efforts towards serving the advocacy through Al-Mawaddah Association. The researcher depended on the inductive -descriptive approach in order to describe and explain these efforts depending on official documents and interviews with the association officials. The research concluded that the advocacy efforts of family development associations within Saudi Arabia concentrated on moral aspects not relieved ones. They were confined to the field of family, qualification of both young men and women, upbringing of children and rehabilitation of divorced women. They also had a prominent role in advocacy based on achieving the principle of social solidarity and advocacy for good. In addition, these efforts helped in supporting individual and collective methods of the advocacy depending on all types and shapes of counseling sessions. They also contributed to promoting advocates roles and both educational and intellectual outreach as well as enriching the advocacy library through departments of such researches which are found in the concerned associations.

Keywords: *Da'wah, development, Kingdom of Saudi Arabia.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه بالحق رحمة للعالمين.

فإن الله تبارك وتعالى قد منَّ على البشرية جمعاء بهذه الدعوة الإسلامية العظيمة، وبمبعث نبيه صلى الله عليه وسلم بها، وشرف جزيرة العرب ببزوغ فجرها، وانبثاق نورها ثم انتشارها إلى آفاق الأرض.

ومنذ فجر الدعوة الأولى وهي تشق طريقها في ظلام مكة، إلى أن جاء الأمر الإلهي الكريم بالصدع بها في

قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: 94] ثم خروج ركب الحق مهاجرا

إلى المدينة، واستقراره بها منذ ذلك اليوم العظيم والدعوة تنمو وتزدهر. وبعد استقرار الدعوة في المدينة

، وازدياد شوكة الإسلام قوة ومثانة سعى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من الرعييل الأول لوضع

أسس المجتمع المدني المتكامل. ومن تلك الأسس التي اهتم القرآن ببيانها، وتفصيلها، وترسيخها أسس

التنمية الاجتماعية، والمحافظة على قوة المجتمع، وتماسك أفرادها، وتكافلهم لعمارة الدنيا، وفلاح الآخرة.

وحظيت الأسرة— وهي النواة الأولى للمجتمع— بنصيب كبير من تلك التشريعات والأحكام ذلك أن نمو

المجتمعات— ولا ريب— مرهون بتماسك الأسر وثباتها، وترابط أفرادها، ولا شيء أسرع في زوال المجتمعات

من تفكك نظامها الاجتماعي، وانحيار منظومة الأسرة. لهذا حملت الدول والحكومات على عاتقها حماية

كيان مجتمعاتها، ووجدت أن تدعيم أسس الأسرة وحمايتها هو المنطلق الأقوى نحو رقيها وازدهارها.

وإلى جوار جهود الحكومات أيضا سعت مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات، ومراكز أهلية إلى أداء دور

مهم وحساس في هذا الجانب ففتحت مراكزها وجمعياتها، ونظمت مشاريع وبرامج ودورات تستفيد منها

التنمية الاجتماعية الحديثة. ولا يخفى على عاقل أن ما تقوم به تلك الجمعيات من جهود لنفع أفراد المجتمع

هو من صميم الدعوة إلى الله تعالى بمعناها الواسع الذي يشمل دلالة الناس على الخير والبر وتحذيرهم من

الشر. ولاشك أن لهذا الأمر مردود كبير على الدعوة، وهو مقياس لمجتمع صحي حضاري.

لهذا فإن إبراز هذه الجهود الدعوية لتلك الجمعيات أمر جدير بالبحث والدراسة إذ يجمع في طياته افادة

المجتمع والأسرة من تلك البرامج، وبيانها والدعوة إليها، وإفادة الدعاة، والمراكز الدعوية من تجربة تلك

الجمعيات في خدمة الدعوة، وخطواتها الحثيثة في تنمية المجتمعات من خلال قنوات ذات تأثير خطير على

المجتمع والدولة بشكل عام، وهي قنوات الأسرة بمن فيها من أزواج وأولاد، وقنوات أخرى تحتاج إليها

احتياجا شديدا كالأيتام، والمطلقين، والسجناء.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في بيان الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية ودورها في الدعوة، وذلك من خلال نموذج من تلك الجمعيات وهي: جمعية المودة للتنمية الأسرية بجدة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- 1_ بيان الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الأسرية في المملكة العربية السعودية من خلال جمعية المودة تفصيلاً في برامجها وأنشطتها المختلفة.
- 2_ دور تلك الجهود الدعوية للجمعية في الدعوة.

أهمية البحث:

تتلخص أهم أهداف البحث فيما يلي:

- 1_ بيان الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الأسرية في السعودية من خلال أنشطة جمعية المودة.
- 2_ بيان دور تلك الجهود الدعوية في الدعوة.

الدراسات السابقة:

1_ رسالة ماجستير : (جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية، دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم) أحمد بن سليمان بن علي الفاجح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب (1426هـ_1427هـ).

2_ دراسة ماجستير : (الوظيفة الدعوية للمؤسسات الاجتماعية، دراسة تطبيقية على مراكز الأحياء الاجتماعية) أسامة بن حسين مشاط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الدعوة والاحتساب (1430هـ_1431هـ)

3_ رسالة دكتوراه في الدعوة : (الجهود الدعوية للمؤسسات في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية تقييمية للجهود الدعوية في مؤسستي الندوة العالمية للشباب الإسلامي والحرمين الخيرية) والدراسة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب للعام الجامعي (1424هـ_1425هـ)

منهج البحث:

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي في الإطار النظري لوصف الجهود الدعوية للجمعية، وتتبعها على أرض الواقع، وتوثيقها من خلال سجلاتها، ووثائقها الرسمية.

المبحث الأول: نشأة جمعيات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

كانت نشأة الخدمات الاجتماعية ومؤسساتها عالميا وعربيا _ كما يرى بعض الكتاب _ بسبب ما طرأ على المجتمعات الإنسانية من تغيرات في بيئتها الاجتماعية فرضتها ضرورة تطور المجتمع وتحضره مما ترتب عليه بروز مشكلات جديدة لم يسبق ظهورها أثرت في تكوين المجتمع وواقعه مما استدعى مواجهتها وإيجاد الحلول لها لاسيما على المستوى العربي بعد انحسار موجة الاستعمار الأجنبي، وتطور القطاعات الأهلية على أثره⁵

وتقوم أسس تلك الجمعيات وأهدافها على رعاية فئات المجتمع المختلفة والتي تحتاج إلى رعاية ودعم مثل الفقراء والمحتاجين، والأيتام والأرامل، ورعاية المسنين، وتأهيل الشباب المقبلين على الزواج، وتأهيل المطلقات ، ونزلاء السجون، وتقديم المساعدة لأسر الأطفال المحضونين بعد الطلاق.

المطلب الأول: نشأة جمعيات التنمية الاجتماعية في المملكة.

يعتبر وجود تلك الجمعيات وأشباهاها، وانتشارها في مجتمع ما دليل على مدى رقي ذلك المجتمع وتحضره* لشدة حاجته لها، ولتعدد خدماتها التي تمس حياة الناس الاجتماعية مباشرة وهذا الرقي يتمثل في قيام أهداف تلك الجمعيات على نفع المجتمع صحيا وتربويا واجتماعيا بغض النظر عن أي عوائد مادية⁶ ويعضد الدين من قوة هذا التطور بجعل تلك الأعمال في تلك المؤسسات نابعة من تعاليمه منبثقة من فلسفته وثقافته الأصيلة فلا يعد المجتمع متطورا إلا بنمو مشاعر التعاون والتكافل، وتفعيلها واقعا ملموسا. ويعبر بن نبي* عن هذا بقوله: (والحق أن تطور الإنسانية هو ما يحدث في مشاعرها الدينية المسجلة في واقع الأحداث الاجتماعية تلك التي تطبع حياة الإنسان وعمله على وجه البسيطة)⁷ فيصبح التطور سمة المجتمعات المسلمة المنفذة لتلك التعاليم السامية في حياتها الاجتماعية.

وقد حازت دول منطقة الخليج العربي أكبر عدد من تلك الجمعيات الخيرية على مستوى الدول العربية. ويؤكد بعض الباحثين على ذلك بقولهم:(وتعد دول الخليج أكثر الدول العربية التي تضم عددا كبيرا من الجمعيات الخيرية التطوعية التي لديها برامج للمساعدات داخل مجتمعاتها أو برامج الإغاثة... وتأخذ هذه

5 أنظر: السكي، دعاء عادل، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، مرجع سابق، ص7_10. * يقصد بتحضر المجتمع: (أن يتعلم الإنسان كيف يعيش في جماعة ويدرك في الوقت ذاته الأهمية الرئيسية لشبكة العلاقات الاجتماعية في تنظيم الحياة الإنسانية من أجل وظيفته التاريخية) ، بن نبي ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، ميلاد مجتمع ، ترجمة: ترجمة عبد الصبور شاهين، الناشر: دار الفكر - الجزائر / دار الفكر دمشق، ط: 3 (1406 هـ - 1986م)، ص88. فإدراك الإنسان لنظم حياته الاجتماعية، وتفاعله إيجابيا مع شبكة العلاقات من حوله هو صورة من أهم صور التحضر والرقي للمجتمعات.

6 أنظر: السكي، دعاء عادل قاسم، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، ص13. * مفكر جزائري هو مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي، ولد في منطقة قسنطينة في الجزائر سنة 1323هـ، أنظر: العويسي

عبد الله بن حمد ، مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط:1(2012م)، ص51

7 بن نبي ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر، ميلاد مجتمع، ص56.

الجمعيات أوجها عدة منها ما يعود للأسر الحاكمة التي تؤسس جمعيات خيرية باسمها لمساعدة المحتاجين في كل مكان ومنها جمعيات خيرية تأسست من تبرعات رجال الأعمال⁸ وهذا يدل على رقي تلك المجتمعات وحرصها على تقديم الخير وبذل المعروف للمسلمين كافة.

أما في المملكة العربية السعودية فإن جمعيات التنمية الاجتماعية فيها عبارة عن: (جمعيات خيرية تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تعنى بالزواج، وترعى الأسرة لتحقيق حياة أسرية طيبة بإذن الله تعالى)⁹ وهذه الجمعيات التابعة للوزارة تنال دعم برامجها، وأنشطتها من الدولة عن طريق الوزارة المذكورة.

ويمكن تعريفها أيضاً في نظام المملكة بأنها: (هيئة تطوعية تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي أو تحقيق أي أغراض لا تتفق والغرض الذي وجدت من أجله)¹⁰ وكلا التعريفين السابقين لا فروق كبيرة بينهما إلا كون وجود حصر لبعض تلك الجمعيات بجوانب معينة وعمومية البعض الآخر لأكثر من جانب من الخدمات المقدمة للمستفيدين. وقد بدأت التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بنظام التكافل الاجتماعي المعروف في الإسلام والذي يراد به: (أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات حكماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كإيثارية اليتيم... أو سلبية كتحريم الاحتكار... بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفرادهم)¹¹ فيشمل التكافل على أسس التنمية الاجتماعية في الإسلام من رعاية الفئات المحتاجة في المجتمع، وتقديم العون لها بتعاون الحكومات والجماعة يدفعهم لذلك عقيدتهم الإسلامية بهدف توفير الأفضل للمجتمع.

8 بركات، وجدي محمد، تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، ص4، بتصرف.

9 الحري، سلطان بن مسفر الصاعدي، المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري، ص184.

10 مجموعة نظم ولوائح، ص243، مقتبس من: الفاجح، أحمد بن سليمان، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة

العربية السعودية دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم، ص141

11 علوان، عبد الله ناصر، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، د.ط، ص9، بتصرف.

ثم أخذ التكافل الاجتماعي أشكالا أكثر تنظيما بعد توحيد المملكة على يد المؤسس* وتوجهت الدولة في هذا الطور النهضوي إلى تشكيل واطهار التكافل الاجتماعي في صورة مؤسساتية تدعمها الدولة، وتخصص مشاريعها وبرامجها ميزانيات رسمية تصرف للوزارة التي تقوم بهذه المهمة¹² حيث أنشأت المملكة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1380هـ إيدانا بازدهار العمل الاجتماعي فيها حيث أوكلت إليها مهمة مسؤولية أعمال الضمان والرعاية الاجتماعية ولوائحها، ثم استقلت الشؤون الاجتماعية بوزارة خاصة بها¹³

وتتلخص اهتمامات الحكومة في المملكة العربية السعودية بالتنمية الاجتماعية فيما يلي¹⁴:

- 1_ انشاء وزارة خاصة بها ودعمها.
- 2_ تفعيل برامج التنمية المستدامة*
- 3_ رعاية ملوك الدولة وامراءها على تعاقبهم للكثير من مؤسسات التنمية الاجتماعية الفعالة في المجتمع*
- 4_ دعم ورعاية الملتقيات التي تهتم بالتنمية الاجتماعية وتكوين الغرف التجارية والصناعية في المدن.
- 5_ تحفيز القطاع الخاص على دعم المسؤولية الاجتماعية .

* هو الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود , مؤسس الدولة السعودية , ولد سنة 1293هـ (1876م) في الرياض , تعلم العلم وحفظ سورا من القرآن على يد مشايخ عهد به إليهم والده مثل الشيخ الخرجي وابن مصيب وبن عبد اللطيف وكان غلاما نشيطا وذكيا , كانت أول بيعة له ملكا في عام (1320هـ_1902م) أسس الدولة السعودية وقام بتوطيد أركانها , اشتهر بالعباءة والكرم للفقراء , وكان ضيوفه يبلغون العشرة آلاف , توفي عام (1373هـ_1953م) في منطقة الحوية بالطائف , ودفن في الرياض , انظر: الزركلي , خير الدين , الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز , دار العلم للملايين , لبنان , ط: 5 (يناير 1988م) , ص 9_364_363_17

12 أنظر: الحارثي , عسكر , تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ أسس المسؤولية الاجتماعية , الملتقى العربي الأول حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال تجارب عربية وأجنبية _الشارقة من 13_15 أبريل 2009م, مصدر الورقة : الغرفة التجارية الصناعية بالرياض_ مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض_ مركز البحوث والدراسات, ص7.

13 أنظر: الحارثي , عسكر , تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ أسس المسؤولية الاجتماعية , مرجع سابق, ص7.

14 أنظر: المرجع السابق , ص 7_8_9.

* يقصد بها _من وجهة نظر الباحثة _تنمية الحاضر دون الإضرار بالمستقبل , ويعرفها بعضهم بقوله : (هي قيام الأجيال الحالية من البشر بالعمل على توفير حاجتها في الحاضر دون التغافل عن المستقبل بالحرص على عدم استنزاف الثروات الطبيعية وادخار نصيب أكبر منها للغد) بمعنى ألا تشكل تنمية اليوم عائقا للأجيال المستقبلية, أنظر التعريف في : التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول _نحو مجتمع المعرفة , سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامي , جامعة الملك عبد العزيز , وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي , 1427هـ , الاصدار الحادي عشر, ص3, وبأني الاهتمام بالتنمية المستدامة في علمنا الإسلامي من منظور منهج الإسلام الذي وضع أسس هذه التنمية بتأكيده على كرامة الانسان , وأمره بتحقيق الاستخلاف في الأرض وعمارتها بالإيمان والذي يتجسد سلوكا في الأعمال الصالحة, انظر: المرجع السابق , ص9

* مثل مؤسسة الملك عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي, انظر: kaf.org.sa.

وحسب الموقع الرسمي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية فقد تأسس أول مركز للتنمية المجتمعية بمدينة الدرعية في منطقة الرياض عام 1380هـ أي قبل انشاء وزارة العمل والتنمية الاجتماعية عن طريق ما كان يعرف بوزارة المعارف السعودية وبعد انشاء الوزارة عام 1381هـ تم زيادة التوسع في انشاء تلك المراكز والجمعيات ريفاً وحضراً إلى ان بلغ عدد تلك المراكز 41 مركزاً تشرف على عدة لجان اجتماعية أهلية بلغت 502 لجنة¹⁵

وتعتبر هذه المراكز كما ورد في اللائحة التنظيمية للوزارة * : (مؤسسات اجتماعية تقوم على أساس إقناع المواطنين بحاجات مجتمعاتهم المحلية إلى النمو والتطوير وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم وتخطيط برامج الإصلاح اللازمة ومشاركتهم مادياً وأدبياً في سبيل تنفيذ هذه البرامج)¹⁶.

وتشرف وكالة التنمية الاجتماعية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية على : (ما يقارب (686) جمعية خيرية منها عدد (40 جمعية نسائية) وكذلك (121) مؤسسة خيرية منتشرة في أنحاء المملكة تقوم بتقديم العديد من الخدمات والأنشطة للمستفيدين منها المساعدات المتنوعة، وإقامة الدورات التدريبية والتأهيلية والتي تعمل بدورها على تحويل أفراد المجتمع من متلقين للإعانات إلى منتجين وكذلك الاهتمام بالجانب الصحي للأسرة وعلى وجه الخصوص تأمين الدواء والعلاج ومساعدة الأسرة المحتاجة في تأمين السكن ، تنفيذ برنامج تأهيل الأسر المنتجة لمساعدته الأسر للاعتماد على نفسها ، تأهيل وتطوير قدرات الشباب من الجنسين على اكتساب مهارات حرفية لمساعدتهم على الانخراط في سوق العمل، تقديم خدمات لإصلاح ذات البين، استقبال وتوزيع الفائض من الأطعمة... كما أن هناك جمعيات متخصصة في الزواج والرعاية الأسرية)¹⁷.

المطلب الثاني: نشأة جمعية المودة وأهدافها.

تعتبر جمعية المودة للتنمية الأسرية بمدينة جدة من الجمعيات المختصة بالتنمية الأسرية، وهي جمعية غير ربحية تسهم في تنمية وتمكين الأسرة في المجتمع، وتسعى إلى التوعية المجتمعية، والعمل على استقرار الأسرة متبعة سياسة التنمية المستدامة في التنمية الاجتماعية من خلال برامجها وأنشطتها المتنوعة.

15 أنظر: الموقع الرسمي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية على شبكة الانترنت، sd.mlss.gov.s

* وقد صدرت اللائحة التنظيمية لمراكز التنمية الاجتماعية بقرار مجلس الوزراء رقم 161 وتاريخ 1428/5/11هـ كما صدرت قواعدها التنفيذية بقرار معالي الوزير رقم 77713 وتاريخ 1428/9/3هـ وتم العمل بها اعتباراً من هذا التاريخ ، انظر الموقع الرسمي السابق للوزارة على شبكة الانترنت، وانظر اللائحة التنظيمية للمراكز الصادر عن مجلس الوزراء ، ص8، ويمكن تحميلها من نفس موقع الوزارة السابق على شبكة الانترنت.

16 الموقع الرسمي للوزارة على شبكة الانترنت، الرسمي sd.mlss.gov.s

17 الموقع الرسمي للوزارة على شبكة الانترنت، الرسمي sd.mlss.gov.s .بتصرف

وكانت بداية نشأة جمعية المودة للتنمية الأسرية عام 1423هـ، وكانت في بدايتها تحت إشراف المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وإمارة منطقة مكة المكرمة، ثم أصبحت تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية، ومرخصة رسمياً منها في عام 1432هـ، وتعتبر الجمعية من المؤسسات غير الربحية والمتخصصة في مجال الإرشاد والتمكين الأسري¹⁸، وتتلخص أهداف الجمعية فيما يلي¹⁹:

" تمكين وإرشاد وتنمية الأسرة.

__ تطوير مهارات المختصين في المجال الاجتماعي.

__ الاسهام في تنمية الأسرة من خلال البحوث العلمية النافعة.

__ الوصول للتميز المؤسسي من خلال بناء قياس منظومة النتائج.

__ زيادة آثار الفائدة على المستفيدين لتحقيق الرضا عما تقدمه الجمعية.

__ الوصول للاستدامة الاقتصادية من خلال العمل على تنمية مصادر الدخل الثابتة)

ونطاق عمل الجمعية يشمل منطقة مكة المكرمة، وتتلخص رؤية الجمعية في أن تكون نموذجاً يحتذى به عالمياً في مجال الأمن والاستقرار الأسري من خلال محاور عمل تحتوي الأسرة من عدة جوانب وقائية وعلاجية وانمائية"²⁰.

ويلاحظ هنا قوة محاور العمل الأنفة الذكر حيث أنها تبدأ بالأسرة قبل نشأتها عن طريق برامج تأهيل الشباب والشابات من المقبلين على الزواج بحقيبة تدريبية معتمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية وتقديمها لهم قبل دخولهم معترك الحياة الزوجية. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل تسعى الجمعية إلى الاهتمام بالجانب العلاجي أيضاً بعد نشأة الأسر بفتح المجال للإرشاد والتوجيه الأسري والزواجي، وتخصيص مكاتب لها في المحاكم وفي مقرها الرسمي بمدينة جدة لتقديم الاستشارات، والحلول للمشكلات الأسرية، وتخصيص هاتف مجاني لذلك بالإضافة للاستشارات الإلكترونية على موقعها على شبكة الانترنت.

كذلك الاهتمام بالجانب الانمائي في محاور عملها بدورات تنمية واثرائية في مواضيع تمس جوانب حياتية مهمة اجتماعية وصحية وتخطيطية واقتصادية وتربوية تستفيد منها الأسر الناشئة والمنفصلة والغير مستقرة وغيرها. وتقوم الجمعية بتلك البرامج والأنشطة من خلال بناء قيمي وضعته في خطتها التشغيلية لتلخص

18 أنظر: الموقع الرسمي للجمعية على شبكة الانترنت almawaddah.org.sa

19 قامت الجمعية بعمل مصفوفة لربط أهدافها بأهداف التنمية المستدامة العالمية وبرنامج التحول الوطني والرؤية 2030 التي أقرتها المملكة

العربية السعودية، انظر: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص9

20 أنظر: دليل البرامج والمشاريع للجمعية عام 2017م، ص7_8، نص مقابلة شخصية مع مدير الجمعية الأستاذ: محمد بن علي آل

رضي، مدير عام المودة للتنمية الأسرية، مهتم بتطوير وإعادة تأهيل المنظمات غير الربحية، مستشار لقطاعات حكومية وأهلية.

أهم محاوره في: (الخصوصية، والشفافية، والموثوقية، والمبادرة والاحترافية)²¹ وبالنظر إلى تلك القيم يتضح اشتغالها على أهم ما تحتاج إليه الخطط الناجحة فهي قيم دينية بالدرجة الأولى جاء بها الإسلام وحث عليها وتقوم معاني الإحسان والالتقان في العمل على تلك القيم وغيرها.

وقد حصلت الجمعية على عدة جوائز في الجودة منها: جائزة التميز الرقمي، وجائزة المشروعات الرائدة في الخليج²²، ويلاحظ من خلال أهداف الجمعية تركزها كلها حول هدف واحد عام هو: العمل على تمكين الأسرة ورعايتها، وتأهيل الشباب لما فيه صلاح المجتمع بطرق وأساليب تضمن الجودة، وتحقيق التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: الجهود الدعوية للجمعية والمتعلقة بموضوعات الدعوة.

المطلب الأول: الجهود الدعوية في مجال تمكين الأسرة والإصلاح الأسري وتأهيل المطلقات.

تعتبر الأسرة حجر الأساس في بناء المجتمعات؛ لهذا كفلت الشريعة الإسلامية لها كل ما يكون سببا في استقرارها وتمكينها لمزاولة مهمتها الكبيرة في تربية الأجيال، وتوفير احتياجات الزوجين والطفل الفطرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد قدمت جمعية المودة عدة مشاريع وبرامج ضمن جهودها الدعوية؛ لتبليغ أسس الدين في رعاية الأسرة وأحكامها الشرعية، وطرق مواجهة المشكلات التي تعترضها، والسعي لكل ما من شأنه توفير الأسرة المستقرة ودعم التماسك الأسري* في المجتمع ومن تلك البرامج:

1_ مشروع تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج: ويراد به كما يقول بعض الباحثين: (عملية تهدف إلى تقديم المعلومات للشريكين عن طريق النهوض بعلاقتهم بعد الزواج وهي توفر معلومات مصممة لمساعدة المقبلين على الزواج على تحقيق زواج ناجح وسعيد ومستمر لفترة طويلة)²³ بمعنى أن تلك العملية مخططة وتستهدف المعلومات الأكثر أهمية وتأثيرا في الحياة الزوجية؛ بغية تكوين مفاهيم صحيحة تسهم في تحصين الزوجين شرعيا وفكريا ونفسيا وصحيا قبل الولوج إلى الحياة الزوجية.

21 دليل البرامج والمشاريع للجمعية عام 2017م، ص8

22 أنظر: دليل البرامج والمشاريع للجمعية عام 2017م، ص15.

* يقصد بالتماسك الأسري تقوية الروابط بين أفراد الأسرة والحفاظ على كيانها من خلال دعمها نفسيا واجتماعيا، ويعرفه بعضهم بأنه: (عملية نفسية - اجتماعية تؤدي إلى تدعيم بنين الأسرة النفسي - الاجتماعي وترابط أعضائها من خلال روابط الدم والمصاهرة والتآلف والتأزر وتكامل الأدوار) راجع: البيلي والمحززي، دراسة أبعاد ومقومات التماسك الأسري - ندوة المرأة العمانية 2009م) مقتبس من: حجازي، مصطفى، الأسرة وصحتها النفسية. المقومات. الديناميات. العمليات، ص 42.

23 الجويسر (2011_6) مقتبس من: بالبيد، آسيا سمير صالح، دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية "دراسة تطبيقية في جمعية المودة للتنمية الأسرية بمكة" ص7.

وتستهدف الجمعية بهذا المشروع تأهيل 4000 آلاف شاب وفتاة في مرحلة الإقبال على الزواج²⁴ ويعتبر برنامج تأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج من أهم البرامج التي تقدمها جمعية المودة وأكثرها تكرارا حيث يقام في الجمعية بصورة اسبوعية لمدة ثلاثة أيام متتالية بمعدل 15 ساعة تدريبية تقدم فيها معلومات تأسيسية وقيمة لهذه المرحلة المفصلية في حياة الشباب والفتيات ، ويشمل هذا البرنامج كافة الجوانب الدينية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والعاطفية والصحية مع تقديم تطبيقات ونماذج من واقع المجتمع السعودي²⁵.

وهذه الخطوة الاستباقية من الجمعية مهمة جدا في تأسيس حياة زوجية ناجحة حيث : (أوضحت الدراسات الاستقصائية بجمعية المودة أن 95% ممن حصلوا على الدورة يعيشون حياة أسرية مستقرة)²⁶ وتظهر هذه النسبة مدى حاجة الشباب لهذه الخطوة وأهميتها في تأسيس عقلية الزوجين فيما يخص ما هم مقبلين عليه من حياة جديدة ،ومغايرة تماما لما ألفوه في أسرهم.

ويتضح الإقبال الكبير من الشباب والفتيات لحضور دورات ذلك المشروع أسبوعيا حيث حصل على هذه الدورات 7000 مستفيدا ومستفيدة من عام 1435هـ إلى 1437هـ ، كان 76% منهم من الذكور بينما مثلت الإناث نسبة 24% أكد 95,4% منهم أنه يعيشون حياة زوجية مستقرة وأفاد 94,2% منهم أن البرنامج التدريبي قد أثر ايجابيا في حياتهم الزوجية، وأنه كان لتلك الدورات إسهام كبير في حل مشكلاتهم الزوجية بصورة نهائية وهو ما نسبته 64,6% من عينة الدراسة²⁷

وتعتبر خطوة تثقيف الشباب والفتيات بأولويات وأبجديات الزواج والحياة الزوجية عملا قرره الشريعة حيث أن القرآن الكريم وجّه في كثير من آياته إلى الحث على الزواج ،وبيّن بعضا مما ينبغي الانتباه له وأخذ به عين الاعتبار قبل الإقدام عليه من توضيح لكثير من مسائل الزواج ،وأحكامه وأهدافه حتى يكون المقبل عليه على بينة من أسسه وواجباته وحقوقه.

24 أنظر: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م،وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية،ص27

25 أنظر :أثر برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج ،دراسة استطلاعية ،اعداد: ادارة بحوث الأسرة بجمعية المودة ،ط:1(1437هـ-2016م)،ص5.

26 أثر برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج ،دراسة استطلاعية، مرجع سابق،ص5.

27 أنظر: أثر برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج ،دراسة استطلاعية ،ص 7_8_17.

يقول الله تعالى حاثاً على الزواج ومرغباً فيه: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ

إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ [النور: 32]، يقول القرطبي: (هَذِهِ الْمُخَاطَبَةُ تَدْخُلُ فِي بَابِ السَّنَنِ وَالصَّلَاحِ، أَي زَوَّجُوا مَنْ لَا زَوْجَ لَهُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ طَرِيقُ التَّعْفُفِ)²⁸.

ففي الآية أمر للاستحباب والندب والحث على هذا الأمر، والأيامى يراد به من لا زوج له من الجنسين، وذهب فريق من العلماء إلى وجوب الأمر في الآية²⁹، وعلى هدي القرآن الكريم سار النبي صلى الله عليه وسلم في البيان والتبليغ والتوضيح لهذا الأمر من خلال نداءه للشباب، وحثه إياهم على الزواج مبيناً لهم أن الاقبال على هذه الخطوة ينبغي أن يكون على قدر تحمل مسؤوليتها وإيفاء حقوقها حيث يقول صلى الله عليه وسلم: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ)³⁰. يقول ابن دقيق العيد: (وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يُؤْمَرُ بِهِ إِلَّا الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ قَالُوا: مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَالنِّكَاحُ مَكْرُوهٌ فِي حَقِّهِ، وَصِيعَةُ الْأَمْرِ ظَاهِرَةٌ فِي الْوُجُوبِ).³¹

2_ مشروع الأسرة المعرفية أو الإثراء الأسري: يستهدف هذا المشروع 2000 أسرة مستقرة عبر الشراكة بين الجمعية والجامعات ومراكز الأحياء لتقديم دورات التنمية الأسرية وتحسين جودتها، عن طريق دورات متنوعة تقدم لمدة يوم واحد³².

ويضم هذا المشروع عدة موضوعات توعوية وتثقيفية أسرية وتربوية على النحو التالي*:

دورة الحوار الأسري	دورة ادارة ميزانية الأسرة
دورة التخطيط الأسري	دورة التوازن بين العمل والأسرة
ديناميكية التعامل مع الأسرة	سيكولوجية التناغم الأسري
الاتجاهات الحديثة في تحديد المشكلات	الأداء الفعال في مهارات استقرار الأسرة
مفهوم خصائص الطفولة	المقومات السلوكية في التعامل مع المراهقين

28 تفسير القرطبي، ج 12، ص 239.

29 أنظر: تفسير البغوي، ج 6، ص 38، وأيضاً: تفسير ابن كثير، ج 6، ص 51.

30 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ج 7، ص 3، الرقم (5065)

31 العيد، ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، د. طر، ج 2، كتاب النكاح، حديث يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ص 168.

32 أنظر: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص 29

* الجدول من: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص 34

إدارة الغضب الأسري	الفعالية الشخصية في العلاقات الأسرية "أنماط الأسر"
--------------------	--

3_ مشروع "وارف" لتعزيز القيم.

يقوم هذا المشروع على التعاون بين الجمعية والمدارس والجامعات لاستهداف 2500 طالب وطالبة في المراحل العمرية من 13_ 22 سنة لتعزيز القيم والاحلاق الأسرية³³ كما يهدف هذا المشروع إلى: (تحسين جودة الحياة الأسرية لدى الأسر عبر التعليم والتدريب)³⁴ ويقصد بتحسين الجودة زيادة تدعيم الجوانب الايجابية لدى الأسر، والتنبيه على التحديات والأخطار التي تواجه الأسر اليوم، ومحاولة حل مشكلات الآباء والأبناء التربوية نظرا لل صعوبات والمشكلات الكثيرة التي تواجههم.

4_ مشروع التربية الوالدية

يهتم هذا المشروع بدور المرأة في المجتمع السعودي، وتفعيل هذا الدور الهام فيما يخص موضوعات التنمية الأسرية وقضاياها وكل ما يتعلق بنجاح تلك القضايا الأسرية مستهدفا 350 أمماً بدورات التربية الوالدية ومرحلة الطفولة من بدايتها مركزا على التربية للأبناء، وفئة الأيتام وفئة منفصلي الوالدين³⁵ أما في مجال الإصلاح الأسري: فيقصد به سعي الأشخاص المختصين فيه لحل نزاعات أفراد الأسرة من زوجين وأولاد وأخوة وأقارب، ووقايتهم من أخطار تفاقم تلك المشكلات لتنعم الأسرة وأفرادها بالسعادة والاستقرار. وقد قامت جمعية المودة بافتتاح: (قسم الإصلاح الأسري في المحكمة العامة بجدة نهاية عام 1424 هـ.... وكان هو النواة التي انطلقت منها وزارة العدل* لتعميم فكرة مكاتب الإصلاح الأسري على محاكم المملكة العربية السعودية)³⁶، حيث أن لدى الجمعية مكاتب للإصلاح الأسري داخل المحاكم، وبعيدا عن المكاتب القضائية الخاصة بالجوانب القضائية فقط ووظيفة هذه المكاتب استلام قضايا الإصلاح الأسري عبر لجان تهتم بجوانبها الشرعية والنفسية والاجتماعية.

33 أنظر: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص28

34 دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، ص28

35 دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، ص27

* صدر قرار وزير وزارة العدل ورقمه: 1179 بتاريخ: 1426/2/11 هـ بالبدء في مراحل انشاء مكاتب الصلح انظر: آل درعان، علي بن محمد _الشلي، ياسر بن مصطفى، واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير، جدة (1432هـ_2011م)، ص6.

36 آل درعان، علي بن محمد _الشلي، ياسر بن مصطفى، واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير، ص6 بتصرف.

إضافة إلى ذلك قامت جمعية المودة بتفعيل عدة برامج تستهدف الإصلاح الأسري في مقرها الرسمي وخارجه وكذلك في القرى خارج مدينة جدة في عدة وحدات استراتيجية مستقلة اداريا وتنفيذيا وتنظيماً عن الأخرى، ومن تلك البرامج :

1_ برنامج "شورى" للإرشاد الأسري: كلمة الإرشاد من الألفاظ المقاربة في معناها لكلمة الإصلاح وتعني هداية المسترشدين للطرق الصحيحة للاستقامة على الحق والخير، والعمل الصالح³⁷

ويعتبر الإصلاح الأسري أو إصلاح ذات البين أو ما يسمى اليوم بالإرشاد الأسري أحد أهم أنواع الصلح والإصلاح التي وردت في القرآن الكريم، وهو من ضمن الخير المأمور به في القرآن كما يقول تبارك وتعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تُقْبَلُونَ ﴿٧٧﴾ " [الحج: 77] إذ أن الخير المذكور في الآية هو عام في معناه كما ذكر المفسرون³⁸ ويؤكد الكتاب والباحثون والعلماء على أهمية الإرشاد الأسري في الدعوة ودخوله فيها، حيث اعتبره العلماء سابقاً من النصيحة العامة الواجبة للمسلم، والتي هي من حقوقه على أخيه المسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ) « قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ...» الحديث³⁹.

يقول النووي: (وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَمَعْنَاهُ طَلَبُ مِنْكَ النَّصِيحَةِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَنْصَحَهُ وَلَا تُدَاهِنَهُ وَلَا تَعْشُّهُ وَلَا تُسِيكَ عَنْ بَيَانِ النَّصِيحَةِ)⁴⁰ بمعنى أن تكون صدوقاً في نصحك له وتدله على الحق، ولا تحملك صحبتك له على المداهنة في بيان الحق والعدل في النصح. وقد أقدمت الجمعية على تنفيذ هذا المشروع احساساً منها بمدى الحاجة الماسة اليه في المجتمع؛ نظراً لازدياد المشاكل الأسرية، وزيادة التخوف من ارتفاع نسب الطلاق في منطقة مكة المكرمة التي هي نطاق عمل الجمعية حيث بلغت نسبته 29،24%⁴¹، وتتلخص جهود جمعية المودة في جانب الإرشاد الأسري بتفعيل جميع أنواعه (المباشر أو ما يسمى الإرشاد بالمقابلة، والهاتفي والإلكتروني).

37 أنظر: عبد القدوس، مريم عبد الرحمن أبو علي، الصلح والإصلاح في القرآن الكريم، ص219.

38 أنظر: تفسير السعدي، ص546.

39 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، ج4، ص1705، الرقم(2162)

40 شرح النووي على مسلم، ج14، ص143.

41 أنظر: دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص23.

2_ برنامج "مستقر" لزيارة المحضونين.

يهدف هذا المشروع إلى: تحقيق النتائج الإيجابية النفسية المرجوة في تنفيذ زيارات المحضونين بما يحقق الانتماء والحب للمجتمع والشعور بالرضى النفسي في ظل انفصال الوالدين⁴² حيث تجري على إثر تلك النزاعات بين الوالدين أحكام قضائية لرؤية الاطفال المحضونين ،وزيارتهم من الأبوين فيقوم هذا البرنامج بتوفير البيئة السليمة لتلك الأحكام في تسليم واستلام الطفل بعيدا عن ردهات المحاكم أو أقسام الشرطة. أما في مجال تأهيل المطلقات: فقد سعت جمعية المودة للتنمية الأسرية إلى بذل المساعدة لفئة المطلقات من خلال تركيزها في بعض حقائبها التدريبية على حقوق تلك الفئة، وحلّ الكثير من مشكلاتها عن طريق خدمات الإرشاد الأسري، ورعاية المحضونين السابقة الذكر.

واعتمدت الجمعية في مشاريعها مشروعاً يهتم بفئة المطلقات، وهو مشروع "رائدات" لتمكين المطلقات. ويهدف هذا المشروع إلى: (تفعيل دور المرأة في خدمة القضايا المتعلقة بإنجاح استقرار الأسرة)⁴³ بمعنى أن تؤهل الجمعية مدربات من النساء يسعين لتفعيل دور المرأة في موضوعات تختص بنجاح هدف الاستقرار الأسري في المجتمع من خلال حقيبة تدريبية متكاملة تتعلق بأحكام المطلقات وتستهدف هذه الفئة ببرامجها من أجل تمكين المطلقة ودعم قدراتها من جميع الجوانب اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا حتى لا يكون الطلاق عائقا لها عن الاستمرار في حياتها.

ويبلغ عدد المستهدفين من فئة المطلقات في هذا العام 2017م (400) مطلقة كما ورد في دليل مشاريع الجمعية للعام الجاري⁴⁴ بينما تم فعليا تمكين (100) مطلقة في العام المنصرم 2016م⁴⁵ ومن المخرجات التي يطمح المشروع لتحقيقها: (إعداد وتأهيل المطلقات بدورة: الحقوق والواجبات، والانطلاقة نفسيا، والاندماج الاجتماعي، والطلاق الناجح، والتمكين الاقتصادي)⁴⁶

المطلب الثاني: الجهود الدعوية للجمعية في مجال البحوث النافعة.

يعتبر البحث العلمي اليوم أساسا لكثير من العلوم النظرية والتطبيقية حيث توليه الدول المتقدمة اهتماما بالغاً، وتصرف عليه الميزانيات الضخمة؛ أملاً في إيجاد حلول للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والتربوية. وقد أخذت جمعية المودة بمهمة ضبط مادتها العلمية من مصادر موثوقة تقوم على البحوث العلمية الموثقة، وخصصت جهود وبرامج تهتم بالبحث العلمي وسيتم تفصيل تلك الجهود فيما يلي:

42 دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، ص35

43 دليل البرامج والمشاريع عام 2017 م، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص28.

44 دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، ص28.

45 أنظر: تقرير الأداء السنوي لجمعية المودة 2016م، ص36.

46 دليل البرامج والمشاريع عام 2017م، ص28، بتصرف.

1_ برنامج "فكر" لأبحاث وتطوير الأسرة: وهو (برنامج صمم لدعم الإثراء العلمي بالجمعية بهدف إعداد وتطوير بحوث ودراسات تسهم في بناء تشريعات وأنظمة أسرية تؤدي إلى تطوير الأسرة وتنميتها معرفياً باستخدام منهج البحث العلمي)⁴⁷ ففي حين تتركز أغلب الجهود الدعوية لجمعيات البر والخير الأخرى في دعم الأسر مادياً عن طريق الإعانات من الزكوات والوقف والمساهمة المادية تهتم جمعية المودة بالتركيز على البناء الفكري، وتطوير الوعي للأسرة، ومن المشاريع التي يتضمنها برنامج فكر: (إصدارات البحوث _ دعم بحوث متخصصة _ جائزة المودة لبحوث الأسرة)⁴⁸، ومن آخر تلك الأبحاث التي أصدرتها المودة بحث: (الأخلاقيات المؤثرة على علاقة الشباب بالأسرة من وجهة نظر الشباب السعودي بمدينة جدة)⁴⁹ حيث تميز هذا البحث بأهمية موضوعه وحاجة المجتمع لمعرفة رأي الشباب في الأخلاقيات التي تؤثر على علاقة الشاب بأسرته.

المطلب الثالث: الجهود الدعوية للجمعية في مجال الوقف والصدقات.

لقد حثَّ الله تعالى في كتابه الكريم على منزلة الإنفاق في سبيل الله بكل وجوه البر من الواجبات والمندوبات فقال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطَمًا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٦٦﴾ [البقرة: 265]، وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً حاثاً ومبيناً لفضل البذل والإنفاق: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)⁵⁰.

فصاحب البذل والإنفاق تحل بماله البركة وتزداد، ويدفع الله بما عنه الشرور والأضرار، ويضاعفه له الله تعالى أضعافاً كثيرة⁵¹، والوقف مشروع في الإسلام وهو من السنن المؤكدة لمن يرغب في الإنفاق في سبيل الله تعالى وتقديم نفع وفائدة للمسلمين من الضعفاء والمحتاجين والمطلقات والأرامل حث على ذلك الله تعالى في كتابه ورتب عليه الأجور العظيمة في الدنيا والآخرة، وكذلك فعل نبيه صلى الله عليه وسلم، وبهذا قال جمهور العلماء⁵²، وقامت الجمعية بطرح أسهم لوقف "الرحمة والوالدين والأسرة" بقيمة 22,000,000

47 تقرير الأداء السنوي للجمعية عام 2016م، ص 49.

48 تقرير الأداء السنوي للجمعية عام 2016م، ص 49.

49 ابراهيم، جلالين ابراهيم، الأخلاقيات المؤثرة على علاقة الشباب بالأسرة من وجهة نظر الشباب السعودي بمدينة جدة، مشروع بحوث وإصدارات المودة، ط: 1 (1437هـ-2016م).

50 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ج 4، ص 2001، الرقم (2588)

51 أنظر: شرح النووي على مسلم، ج 16، ص 141.

52 أنظر: دور الوقف في التنمية، مجمع الفقه الإسلامي "الهند"، دار الكتب العلمية، ط: 1 (2007م)، ص 17.

مليون ريال ، وهو عبارة عن مبنى سكني يعود ريعه لعلاج مشكلات الأسرة⁵³، وتطرح الجمعية أيضا مجالا لأفراد المجتمع عامة لتقديم "زكاة الأموال وصدقات العلم" على حساباتها في البنوك عن طريق التحويلات المصرفية، والرسائل الهاتفية؛ لدعم مسيرة التنمية المجتمعية للأسر وتحقيق أهداف الجمعية⁵⁴.

المبحث الثالث: دور الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الاجتماعية في الدعوة.

المطلب الأول: مشروعية جمعيات التنمية الاجتماعية وحكمها.

تبذل جمعيات التنمية الاجتماعية والأسرية بالمملكة جهودا عظيمة في الدعوة إلى الله تعالى من خلال برامج ومشاريع اجتماعية وتنموية تسعى من خلالها لتمكين الأسرة، وتطوير مهارات أفرادها في عدة مجالات اجتماعية، وتربوية فعالة. وكل ما تحققة تلك الجمعيات وتنفذه عن طريق مشاريعها وبرامجها يعد ترجمة واقعية لأهداف الدين، ومن صميم روح الدعوة الإسلامية التي تجعل من العمل الاجتماعي مجالا خصبا للأجور، والعمل الصالح للمسلمين عامة، وللدعاة على وجه الخصوص. حيث أن: (تنمية مجتمعاتنا وإصلاحها ودعمها والدفاع عنها هو مطلب شرعي أولا وهو استثمار طويل الأجل ثانيا حيث يتوفر المناخ الآمن الصالح للعيش الكريم)⁵⁵ وهذا يعني أن الانطلاق نحو التنمية عند المسلمين ليس ترفا؛ بل ضرورة ملحة أوجبتها شريعتهم وثقافتهم الإسلامية. ذلك لأن: (علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية عند المسلمين بعلمه ونظرياته مستقى من نصوص الكتاب والسنة فوافق ذلك الفطرة السليمة وأثبت نجاحا باهرا)⁵⁶ فهو ليس علما لم تطرقه الشريعة أو تعرفه؛ بل هي من كان لها قصب السبق في وضع أسسه ونظرياته وتطبيقها. يقول صلى الله عليه وسلم داعيا إلى تلمس حاجات المحتاج والفقير: (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ)⁵⁷ فهذا الأجر العظيم ترتب في الدين على من يتلمسون حاجات الأرمال والفقراء والمعوزين.

لهذا تأخذ تلك الجمعيات والمؤسسات حكم الوجوب إذا: (تعينت سبيلا لمساعدة المحتاجين ولأبواب الخير المتعددة التي حث عليها الإسلام لأنه معلوم أن من القواعد المرعية أن الوسائل إذا تعينت طريقا لازما لتحقيق المقاصد والغايات فإنها تأخذ حكمها من حيث الوجوب أي "مالا يتم الواجب إلا به فهو

53 أنظر: دليل البرامج والمشاريع 2017م، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص21.

54 أنظر: دليل البرامج والمشاريع 2017م، جمعية المودة للتنمية الأسرية، ص22-26-34.

55 بكار، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ص241.

56 السدحان، عبد الله بن ناصر، دليل الإرشاد الأسري "الإرشاد الهاتفي"، ط:1 (1425هـ-2004م)، مشروع بن باز الخيري لمساعدة

الشباب على الزواج، ص19

57 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب الساعي على الأرملة، ج8، ص9، الرقم(6006)

واجب")⁵⁸ ومن المعلوم أن ما تقوم به تلك الجمعيات والمؤسسات لصيق الصلة بحاجة المجتمع وأفراده وشديد الأهمية لهم. واتفق علماء المسلمين على أهمية ووجوب التعاون، والدعوة إلى البر والخير حيث: (لم يأت في كتاب ولا في سنة ولا قول لأي من سلف الأمة ينهى عن فيه أن يجتمع جماعة من المسلمين على فعل خير وير وتقوى؛ بل الكتاب والسنة والاجماع كلهم دعوا إلى التعاون على البر)⁵⁹ وفي هذا تضافرت الآيات، والأحاديث، وأقوال السلف والخلف بكثرة تجعله أمراً مجمعا عليه. يقول ابن عثيمين مفصلاً ومبيناً لذلك: (ودفع الضرورات واجب، فإنه يجب على الإنسان إذا رأى أخاه في ضرورة أن يدفع ضرورته فإذا رآه في ضرورة إلى الطعام أو إلى الشراب أو إلى التدفئة أو إلى التبردة وجب عليه ان يقضي حاجته)⁶⁰ وهذا من أسمى سبل التكافل، وأهم وسائل كسب قلوب المدعوين. ومن باب كون أن الأصل في الأشياء الإباحة كما يقول العلماء، فقد أخذت تلك الجمعيات بشكل عام حكم الإباحة حيث أباحها ثلثة من العلماء منهم الألباني، وابن باز، وابن عثيمين⁶¹ واعتبر بعضهم أن انشائها من الوسائل الغير مباشرة في الدعوة⁶² ويرى آخرون أن هذه الجمعيات وأمثالها وسائل معاصرة للدعوة إلى الخير في هذا الزمان حيث يقول: (ومن وسائل الدعوة المعاصرة تأسيس الجمعيات والمؤسسات الاجتماعية والخيرية والمساهمة فيها ومد يد العون للمحتاجين مادياً أو معنوياً من منطلق مبدأ التكافل الاجتماعي للوصول إلى من لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال العمل الصالح واسداء المعروف)⁶³ وهي وسيلة فعالة ومؤثرة في جمع قلوب الناس، وايصال دعوة الخير إليهم سواء في بلاد الإسلام أو غيرها. وهي جزء من وسيلة الترغيب وهو من الوسائل المشروعة في الدعوة كما يقول الباحثون الشرعيون: (فالدعوة إلى الله تعالى باستعمال أسلوب الترغيب والتشويق تسلك سبيلها إلى القلوب وتفعل فعلها في النفوس وتهيمن على الشعور ويستجيب لها القاصي والداني)⁶⁴ ولا

58 السكني، دعاء عادل قاسم، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، مرجع سابق، ص44.

59 عبد الرحمن عبد الخالق، أصول العمل الجماعي، ص2، مقتبس من: السكني، دعاء عادل قاسم، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، مرجع سابق، ص37.

60 العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، دار الوطن 1426هـ، ج: 3، ص: 23.

61 انظر: السكني، دعاء عادل قاسم، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، مرجع سابق، ص45.

62 المغدوي، عبد الرحيم بن محمد، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط: 2 (1431هـ-2010م)، ص: 687.

63 الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (من 7-8 ربيع الاول 1426هـ-16-17 أبريل 2005م)، ص: 436.

64 المورعي، أحمد نافع سليمان، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، فرع الكتاب والسنة، ج: 1، (1405هـ-1406هـ)، ص: 251.

يقتصر أسلوب الترغيب على القول؛ بل يتفوق عليه الترغيب الفعليّ المصحوب بفعل يحبه المدعو، وليس شيء أكثر محبة للمدعو من تقديم علم نافع له أو قضاء ما يحتاج إليه لاسيما وقت اشتداد تلك الحاجة. وهذه الوسيلة العظيمة جعلت من: (العمل الاجتماعي جزء من العمل الدعوي لأن الناس تختلف مواهبهم وقدراتهم وامكانياتهم لذا نجد كثيرا منهم قادرا على العمل الاجتماعي في حين يعجزون عن العمل الفكري فيعمل كل حسب استعداده)⁽⁶⁵⁾ وهذا من الفقه لواقع الدعوة، وواقع نفسيات الدعاة وقدراتهم، واختلافها. ويؤيد هذا ما ذهب إليه الغزالي عندما قسم العبادة على قسمين أو نوعين فقال: (تطلق العبادة على نوعين من الأعمال: أحدهما: أنشأ الشارع حقيقته وصورته فليس يعرف إلا من طريقه كالصلاة والصيام وغيرها والآخر: أنواع النشاط الإنساني كلها إذا وقعت بين ضابطين من حسن القصد وشرف الغاية)⁽⁶⁶⁾ وما تنص عليه تلك الجمعيات في أهدافها، وما ترنو إليه من خططها، وما تقوم به في واقعها من تطوير المجتمع وتنمية الأسرة وتمكينها من الاستقرار هو.. بلا ريب.. قصد حسن، وغاية عظيمة شريفة. ومن هذا المنطلق فإنه مهما اختلفت مسميات تلك الأعمال وتعددت إلا أنها لا تعدو عن كونها تطبيقا واقعيا لشمولية الدعوة الإسلامية لحياة البشر، وحرصها على استقامة مجتمعاتهم. ويشير بعض الباحثين إلى هذا المعنى بقوله: (وعندما تقوم هذه الجمعيات بكفالة الأيتام والأرامل أو حل المشكلات الأسرية والاجتماعية أو بناء المساجد والمدارس أو حفر الآبار في المناطق المحتاجة.. الخ فإنها تعطي صورة عملية لرحمة الإسلام وشمولية أبواب الخير فيه)⁽⁶⁷⁾ وهذا بالطبع من صميم جهود الدعاة والمصلحين

المطلب الثاني: دور الجهود الدعوية للجمعيات في الدعوة.

من خلال تفصيل الجهود الدعوية_ السابقة الذكر_ والتي تبذلها جمعيات التنمية الاجتماعية في المملكة يتضح دور تلك الجهود وثمراتها في الدعوة والتي تلخص فيما يلي:

1_ أن عمل الدعاة في مجال الإرشاد الأسري في تلك الجمعيات يسهم في تحقيق فوائد الدعوة الفردية والجماعية للدعوة وذلك عبر جلسات الإرشاد الفردية والجماعية، والمليقات والمهرجانات التي تقوم بها تلك الجمعيات في المجتمع مما يسهل على الدعاة الوصول للمدعويين وتقديم رسالتهم. ويؤكد بعض الباحثين على أهمية العمل الجماعي للدعوة بقوله: (إن العمل الجماعي الخيري المنظم ما هو إلا ضرورة عقلية وسمّة حضارية ممدوحة بل هو ترجمة عملية لفهم وتصور الجيل الأول للدعوة إلى الله والعمل

65 الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص436.

66 الغزالي، محمد، هذا ديننا، ص104.

67 الفاجح، أحمد بن سليمان، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم، مرجع سابق، ص3.

من أجل إقامة دينه وعمارة الأرض لعبادة الله⁶⁸ فالصحابة رضوان الله عليهم لم يأخذوا تعاليم الدين في التعاون والإحسان والتكافل مأخذاً تنظيرياً فحسب؛ بل عملياً تطبيقياً في واقعهم فكان عملهم نقطة انطلاق لمسلمي اليوم في انتهاج ذات المنهج والطريقة.

2_ تحقيق هدف الدعوة من الدعوة للخير، وترقية أبناء المجتمع على روح التعاون وشعور المسلم بأخيه المسلم، والسعي في اعانته وتفريج كربته، وهذا الأمر يسهم في استقرار المجتمع، وكسب القلوب مما يعطي للدعاة مساحة واسعة للعمل في تلك الأوساط الاجتماعية وإيصال أحكام الدين والدعوة للخير.

وهي من المقاصد الكثيرة للدعوة الإسلامية العظيمة التي أتت: (موجهة للعالم بأسره فهي للناس في شتى أرجاء العالم كافة... أنزلت إليهم لتدخل السرور والبهجة إلى قلوبهم وتطهر نفوسهم وتهدب أخلاقهم وتوحد مجتمعهم وتستبدل سطوة القوة بالعدل والأخوة)⁶⁹ فكان أن وجد الداعية المسلم في تلك الجمعيات بيئة خصبة لتحقيق قيمة الإحسان في الإسلام، وتهذيب خلقه ونفع مجتمعه.

3_ أن أقسام البحث العلمي والدراسات الاجتماعية في تلك الجمعيات رافد مهم من روافد دعم الدعوة والدعاة العاملين في هذا المجال بنتائج تلك البحوث والدراسات الكمية والكيفية مما يثري الجانب العلمي للداعية أثناء عمله.

4_ استفادة الدعاة من وسائل الدعوة الحديثة في المجال الاجتماعي كالعلاج الجماعي وأساليب الإرشاد الأسري الحديثة وأدواته وأساليب الدورات التدريبية وورش العمل وكلها تفيد الدعوة والداعية في تطوير مهاراته.

5_ أن تخصص تلك الجمعيات يعتبر من أهم حصون الدعوة التي يسعى التغريب إلى خلخلتها وهي الأسرة والزوجين حيث أن تماسك الأسرة يعني تماسك المجتمع، وكل ما تتعرض له الأسرة بجميع مكوناتها من أزواج وأولاد هو اليوم في مرمى سهام الانفتاح والتغريب فيتحتم على الدعاة إدراك تلك الأهمية والسعي لكسبها.

وهذه الأهمية للأسرة هي سبب بيان القرآن الكريم لقوانينها وأحكامها حتى: (تكون دائمة باقية لا يرتاب في جزء منها مرتاب ولا ينحرف عن أحكامها منحرف ولا يتأول لها متأول بغير ما أنزل الله سبحانه وتعالى ولكي يتعد الناس عن تقليد غيرهم في أمر الأسرة ولكي تكون أحكام الأسرة صفة الدوام والاستقرار)⁷⁰

68 الفاجح، أحمد بن سليمان بن علي، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم، ص 109.

69 دراز، محمد عبد الله، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، ص 43، بتصرف

70 أبو زهرة، محمد، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط: 2، 1401هـ-1981م، ص 97.

ويؤخذ من هذا أن الإسلام أحاط الأسرة _ لعظم شأنها وخطورة مهمتها _ بسياج منيع من الحماية والتمكين

6_ أن انحصار جهود تلك الجمعيات في جانب تقديم الدعم المعنوي والتثقيف الأسري والزواجي يسهم قيام الدعاة بالتوعية الشرعية والفكرية والاجتماعية للمدعوين وليس قصر جهودهم على الجانب الإغاثي فقط مع أهميته إلا أن تخصص الدعاة العاملين في تلك الجمعيات بالجانب التثقيفي والتوعوي له أهمية كبيرة في مواجهة سيل التغريب الفكري الذي يستهدف الأسرة والمجتمع.

ذلك أن الوعي الفكري في كل زمان يدحر القناعات الخاطئة التي تمس الدين في صورة شبهات ؛لهذا كانت معجزة الإسلام في أغلبها عقلية تستحث التفكير ،وتدعو للنظر والتأمل.

ويؤكد على خطورة الفكر وأهمية إصلاحه أن : (المجتمع الذي يفقد التجانس على مستوى المبادئ والأفكار والأهداف يستهلك طاقاته في التناحر الداخلي حيث يسوده نوع من العنف والصراع الصامت)⁷¹ ونتيجة اشتداد ذلك الصراع الصامت هو زيادة انتشار لتلك التصورات الخاطئة وعبثها بالمجتمع.

الخاتمة:

بعد بيان وتفصيل للجهود الدعوية لجمعيات التنمية الاجتماعية متمثلة في جمعية المودة للتنمية الأسرية في مدينة جدة توصل البحث إلى النتائج التالية:

_ أن نشأة تلك الجمعيات في السعودية هو استجابة وتطبيق لأمر الله تعالى بالتكافل الاجتماعي في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

_ تقوم أسس تلك الجمعيات وأهدافها على رعاية فئات المجتمع المختلفة والتي تحتاج إلى رعاية ودعم مثل الفقراء والمحتاجين ،والأيتام والأرامل ،ورعاية المسنين، وتأهيل الشباب المقبلين على الزواج، وتأهيل المطلقات ، ونزلاء السجون ،وتقديم المساعدة لأسر الأطفال المحضونين بعد الطلاق.

_ أن أهم الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الاجتماعية تمثل في الجانب الإنمائي والوقائي والعلاجي لكل ما يخص الأسرة والمشكلات التي تعاني منها والتي تسبب التفكك والانحيار بالتركيز على التوعية والتثقيف الفكري وليس الانحصار في الجانب الإغاثي والتي هي طبيعة عمل جمعيات البر الخيرية الأخرى.

_ تلخصت أهم الجهود الدعوية لجمعيات التنمية الاجتماعية من خلال نموذج جمعية المودة في المجالات التالية:

- مجال تمكين الأسرة والإصلاح الأسري وتأهيل المطلقات.
- مجال البحوث النافعة.

- مجال الوقف والصدقات.
- __ تأخذ تلك الجمعيات والمؤسسات حكم الوجوب لعظمة العمل التي تقوم به والذي اتفق علماء المسلمين على أهميته التي أقرها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
- __ تمثل الدور الدعوي لتلك الجمعيات في:
- تحقيق مقاصد الدين وأهدافه السامية المتمثلة في التعاون والتكافل الاجتماعي ويسهل الدور الدعوي للدعاة في كسب القلوب عن طريق بذل الخير للمجتمع.
- تحقيق فوائد الدعوة الفردية والجماعية من خلال جلسات الإرشاد الأسري بجميع أنواعه وأشكاله.
- رفد الدعاة والمكتبة الدعوية بنتائج دراسات وبحوث موثقة تقوم على أسس البحث العلمي في المجال الأسري والاجتماعي يستفيد منها الدعاة العاملون في تلك الجمعيات.
- أن اختصاص تلك الجمعيات بشأن الأسرة واقتصارها على تقديم الدعم المعنوي دون المادي يسهم في مشاركة الدعاة في تلك التوعية والتثقيف الفكري الذي يحارب التغريب ومحاولات افساد المجتمع بالأفكار الهدامة.

المصادر والمراجع :

- أبو زهرة ، محمد ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط: 2، 1401هـ_1981م
- آل درعان ، علي بن محمد _ الشلبي ، ياسر بن مصطفى ، واقع الإصلاح والإرشاد الأسري في جمعية المودة الخيرية للإصلاح الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة وسبل التطوير، جدة (1432هـ_2011م)
- ابراهيم ، جلالين ابراهيم ، الأخلاقيات المؤثرة على علاقة الشباب بالأسرة من وجهة نظر الشباب السعودي بمدينة جدة ، مشروع بحوث و إصدارات المودة، ط: 1 (1437هـ-2016م).
- بركات ، وجددي محمد ، تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر _ جامعة حلوان ، المؤتمر العلمي الثامن عشر (16_17/3/2005م)
- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، ط: 4 (1417هـ_1997م)
- بن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر ، ط: 2 (1420هـ_1999م)
- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، 1422هـ..
- بالبيد ، آسيا سمير صالح ، دور دورات التأهيل للزواج في تنمية الوعي بالحياة الزوجية "دراسة تطبيقية في جمعية المودة للتنمية الأسرية بجدة" ، ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، أسرة وطفولة (1437هـ_2015م)
- بكار ، عبد الكريم ، مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، دار القلم، _ دمشق، ط1 (1420هـ_1999م)
- بن نبي ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر ، ميلاد مجتمع ، ترجمة: ترجمة عبد الصبور شاهين، الناشر: دار الفكر - الجزائر / دار الفكر دمشق، ط: 3 (1406 هـ - 1986م)
- الحري ، سلطان بن مسفر الصاعدي ، المضامين التربوية للعلاقة الزوجية من خلال كتاب النكاح من صحيح البخاري ، ماجستير ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم التربية (1431_1432هـ)

- حجازي، مصطفى، الأسرة وصحتها النفسية. المقومات. الديناميات. العمليات، المركز الثقافي العربي، ط: 1، 2015م
- الحارثي، عسكر، تجربة المملكة العربية السعودية في ترسيخ أسس المسؤولية الاجتماعية، الملتقى العربي الأول حول المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال تجارب عربية وأجنبية _الشارقة من 13_15 أبريل 2009م، مصدر الورقة: الغرفة التجارية الصناعية بالرياض _ مجلس المسؤولية الاجتماعية بالرياض _ مركز البحوث والدراسات.
- درّاز، محمد عبد الله، دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، اقرأ للنشر، د.ط
- الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (من 7-8 ربيع الاول 1426هـ-16-17 أبريل 2005م)
- الزركلي، خير الدين، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، لبنان، ط: 5 (يناير 1988م)
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط: 1 (1420هـ - 2000م)
- السدحان، عبد الله بن ناصر، دليل الإرشاد الأسري "الإرشاد الهاتفي"، ط: 1 (1425هـ - 2004م)، مشروع بن باز الخيري لمساعدة الشباب على الزواج
- السكني، دعاء عادل قاسم، المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحياتهم، ماجستير الجامعة الإسلامية _غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن (1433هـ - 2012م)
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، دار الوطن 1426هـ
- عبد القدوس، مريم عبد الرحمن أبو علي، الصلح والاصلاح في القرآن الكريم، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، المجلد الاول، (1999م)
- العويسي، عبد الله بن حمد، مالك بن نبي حياته وفكره، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط: 1 (2012م)

- علوان ، عبد الله ناصح ، التكافل الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام للطباعة والنشر ، د.ط
- العيد ، ابن دقيق ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، الناشر : مطبعة السنة المحمدية .د.ط ،
- الفاجح ، أحمد بن سليمان بن علي ، جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية مقارنة لعينة من جمعيات البر الخيرية في منطقتي الرياض والقصيم ، ماجستير ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كلية الدعوة والاعلام ، قسم الدعوة والاحتساب (1426هـ_1427هـ)
- القرطي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة: الثانية ، 1384هـ - 1964 م
- المغذوي ، عبد الرحيم بن محمد ، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر ، دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ط:2 (1431هـ-2010م)
- المورعي ، أحمد نافع سليمان ، الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة ، ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، فرع الكتاب والسنة ، ج:1 ، (1405هـ_1406هـ)
- النووي ، محيي الدين يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط:2 (1392)
- أثر برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج ، دراسة استطلاعية ، اعداد: ادارة بحوث الأسرة بجمعية المودة ، ط:1 (1437هـ-2016م)
- التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول _ نحو مجتمع المعرفة ، سلسلة دراسات يصدرها مركز الانتاج الاعلامي ، جامعة الملك عبد العزيز ، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، 1427هـ ، الاصدار الحادي عشر
- دور الوقف في التنمية ، مجمع الفقه الإسلامي "الهند" ، دار الكتب العلمية ، ط:1 (2007م)
- _مؤسسة الملك عبد العزيز لوالديه للإسكان التنموي ، انظر: kaf.org.sa
- _الموقع الرسمي لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية على شبكة الانترنت ، sd.mlsd.gov.s
- _الموقع الرسمي لجمعية المودة للتنمية الأسرية على شبكة الانترنت almawaddah.org.sa
- _دليل البرامج والمشاريع عام 2017م ، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية ، جمعية المودة للتنمية الأسرية.